الإستدامة الحضرية في المدن ذات المراكز التأريخية والتعليم الأكاديمي المعماري (مدينة أربيل كحالة دراسية)

محمد صباح الشابندر
قسم المعمارية
جامعة جيهان-اربيل
shabander_arch@yahoo.com

نغم اسماعيل يحيى
قسم المعمارية
جامعة جيهان-اربيل
nagham.cihan@gmail.com

نارين رياض رؤوف
قسم المعمارية
جامعة جيهان-اربيل
nareen.arch@gmail.com

الخلاصة

تؤدي الحوكمة الحضرية والمجالس البلدية واللجان المحلية التابعة لها ، اضافة الى اللوائح والقوانين المشرعة لها، دورا هاما في تشكيل السيناريوهات البيئية والاجتماعية والاقتصادية ، وتوجيهها نحو التنمية المستدامة ، وفي الوقت نفسه يمكن أن تشكل الادوات نفسها، الاكثر اعاقة للاستدامة بصورها كافة اذا ما تم اساءة ادارتها وتشكيلها .

يسعى البحث الى استكشاف دور المؤسسة الأكاديمية المعمارية في اقليم كوردستان في التعاطي مع مسألة التراث العمراني وامكانية توظيفها كعنصر اساس في تحقيق الإستدامة الحضرية في المدن ذات المراكز التأريخية التراثية وذلك من خلال دراسة مدى إدراك طلبة الدرسات الاولية لاقسام الهندسة المعمارية في جامعات مدينة أربيل (كحالة دراسية) لأهمية وقيمة الموروث العمراني أو الأنماط المعمارية القائمة عبر مراحل التطور التاريخي للمدينة باعتباره الملهم الدائم في رسم وتوجيه السمات المستقبلية لنمو النسيج الحضري اضافة الى دوره الاساس في التنظيم المكاني والتخطيطي لنمو المدينة طويل الأمد.

لقد أظهرت نتائج البحث حاجة المؤسسة الاكاديمية المعمارية في مدينة أربيل في التوسع و زيادة التعمق في تدريس موضوع الإستدامة الحضرية ورفد الطلبة بالمعلومات الكافية والآلية المناسبة للانتقال من النظرية الى التطبيق ، كما أظهرت النتائج اهتمام واعتزاز الطلبة بالتراث العمراني لمدينتهم ورغبتهم في تطبيق مبادىء الإستدامة الحضرية في مشاريع التطوير الحضري المستقبلية كاداة للحفاظ على هذا الإرث التاريخي التي قدمها لهم اسلافهم عبر مراحل التطور التاريخي للمدينة.

الكلمات المرشدة: الحوكمة الحضرية، التنمية المستدامة , الإستدامة الحضرية ، التراث العمراني ، الإدراك .

DOI: 10.24086/cuesj.v1n2a6

Abstract

In addition to the enacted laws and regulations, urban governance, municipal councils and its local committees play a vital role in forming the environmental, social and economic factors in that it directs these scenarios towards sustainable development. Meanwhile, these factors might seriously impede sustainability if mismanaged.

This paper sheds light on the architectural academic institutions in Kurdistan Region in terms of architectural heritage and the possibility to employ it as an essential element to achieve urban sustainability in cities with historical centers with heritage nature. This will be achieved through examining to what extend undergraduate architectural engineering students studying in universities in Erbil city, as a case study, are aware of the importance and value of the architectural heritage, throughout the phases of the historical development in the city, as a permanent inspiration to draw and direct the future features of the development of the urban fabric as well as its key role in the spatial organization and planning to expand the city on the long run.

The findings of the paper showed that there is a need for the expansion of the architectural academic institutions in Erbil City as well as a need for more teaching of urban sustainability and providing students with ample and suitable information to bring theory into practice. Furthermore, the findings also indicated that students take pride in the urban heritage of their city and they are willing to apply the principles of urban sustainability in the future projects of urban development as a tool to keep this historical heritage passed through their ancestors during the time.

Keywords: urban governance, sustainable development, urban sustainability, urban heritage, perception.

المقدمة

شهدت مدينة أربيل خلال السنوات الاخيرة تغيرات سريعة وكبيرة في حجم سكانها وتوسعها العمراني كنتيجة فعلية لتحسن الوضع الاقتصادي لسكان المدينة بالاضافة الى الاستقطاب الحضري للكثير من المناطق الريفية ومن المدن التي تعاني اضطرابات أمنية .

حالة التنمية العمرانية التي تعيشها المدينة وتوسعها الافقي والعمودي أدت إلي زيادة التكدس والازدحام في مركز المدينة التي تحوي تراثا معماريا عميقا ، مما جعل المخططين والمصممين امام تحدي كبير متمثلا بالتوفيق بين الحفاظ على الموروث العمراني في مركز المدينة وبين استغلاله كنقطة انطلاق لسياسات التطوير الحضري المستقبلي .

سياسة التطوير الحضري تتطلب كوادر هندسية وفنية متخصصة تتفاعل مع قضايا النمو العمراني المتزايد ، ومتفهمة لقيمة الموروث التراثي وأهميتها الثقافية والاقتصادية ، وقادرة على ايجاد حلول غير تقليدية لسلسلة المشكلات المتوارثة والمستقبلية .إلي جانب تطوير القواعد الاقتصادية للمدينة وتلبية التوقعات المشروعة لمواطنيها وتحويل تطلعاتهم إلى واقع ملموس.

تطبيق مبادىء الإستدامة الحضرية في خطط التطوير الحضري لمدينة أربيل هي خطوة مهمة للحفاظ على التراث العمراني وللتوجه بالمدينة نحو الإستدامة.

مشكلة البحث

أحد ركائز تحقيق الإستدامة الحضرية في المدن ذات المراكز التأريخية هي الحوكمة الحضرية Urban Governance، وان انعدام او ضعف الاحساس لدى الافراد والمسؤولين بقيمة واهمية التراث العمراني قد يؤدي الى انعاكاسات سلبية على السياسة الحكومية في رسم اولويات الرعاية والاهتمام في مشاريع التطوير الحضري المستقبلي.

أن إدراك طلبة المؤسسات الاكاديمية المعمارية في الاقليم بأهمية وقيمة التراث العمراني واهمية وجوده كعنصر مؤثر في النمو العمراني المستدام للمدن الحضرية ، يضمن سير العملية التطويرية المستقبلية وفق المسار الصحيح ويضمن توافق البرامج الحضرية مع البيئة العمرانية المحلية و مع معايير التنمية المستدامة المنشودة .

أهداف البحث

تقييم مدى إدراك اهمية وقيمة التراث العمراني الموجود في مركز مدينة أربيل لدى شريحة معينة من السكان وهم الطلبة الجامعيين في مدارس العمارة وعلى مستويين: الاول على المستوى الاكاديمي كمتخصصين مستقبليين ومتخذي قرار والثاني على المستوى الاجتماعي كسكان يتفاعلون من خلال الاستخدام اليومي لعناصر البيئة الحضرية ومتلقين لتأثيرات هذه العناصر.

أستكشاف مدى معرفة الطلبة بموضوع الإستدامة الحضرية ودوره الاساس في مشاريع التطوير الحضري للمدن ذات المراكز التأريخية.

استكشاف التوجه المستقبلي لطلبة الاقسام المعمارية لجامعات أربيل في عمليات الإستدامة الحضرية للمدينة باعتبارهم القادة المستقبليين لعملية التطوير الحضري لدى المؤسسات الحكومية في مدن الاقليم.

فرضية البحث

عدم وضوح دور المؤسسة الأكاديمية المعمارية في مدينة أربيل في التعاطي مع مسالة التراث العمراني والإستدامة الحضرية ودورها في ديمومة المدن ذات المراكز التأريخية والتراثية.

منهجية البحث

أ- الجزء النظري: بناء قاعدة معلوماتية حول مفهوم المراكز التأريخية والتراث العمراني ومفهوم الإستدامة الحضرية ودوره الاساس في التنظيم المكاني والتخطيطي لنمو المدينة طويل الأمد.

ب- الجزء العملي:اعداد استبيان يتضمن مجموعة من المعايير التي سيتم استنباطها من الجزء النظري للبحث وسيتم تطبيق الاستبيان على عينة من طلبة الدراسات الاولية من سكنة مدينة أربيل وتحديدا طلبة المرحلة الخامسة في عدد من كليات الهندسة المعمارية في جامعات مدينة أربيل والاقضية التابعة لها والتي تشمل جامعة صلاح الدين وجامعة كويه وجامعة جيهان الاهلية.

مفهوم الإدراك

كلمة الإدراك Perception اصلها لاتيني من (percipio) والتي تعني تنظيم تعريف وتفسير المعلومات الحسية من اجل توضيح وفهم المحيط ، بواسطة اشارات في الجهاز العصبي تنتج من التحفيز المادي او الكيمياوي للاعضاء الحسية (Schacter,2011).

فالإدراك هو نتيجة لترجمة المعلومات الحسية وضرورة لتكامل العديد من الاحساسات الخاصة بالفرد ليحقق اختيارا ويتخذ قرارا في سير معارفه السابقة وتوقعاته وآماله ودوافعه المعرفية ، وتاثيرات الثمن والربح المحتملة للوصول الى قراره الإدراكي.الإدراك اذن ليس استجابة خاصة يتحدد من طرف التنبيه لأنه يوضع في تمثيل عمليات نشطة للتنظيم والبناءالإدراكي (مونية،2010).

إن عملية الإدراك عملية معقدة تتدخل فيها عوامل متعددة داخلية و خارجية :

اولا: العوامل داخلية وتتمثل بـ:

1. عامل الذاكرة أو الألفة :فالإنسان يدرك الأشياء التي سبق أن خبرها أسهل من الأشياء التي لم يسبق أن مرت بخبرته.

2. عامل التوقع :فنحن ندرك الأشياء كما نتوقع أن تكون عليه ،لا كما هي في ذاتها. بمعنى آخر ان إدراك الفرد يتأثر بالتهيؤ أو الاستعداد العقلي للشخص المدرك.

3. الحالة الجسمية والنفسية للشخص المدرك :يتأثر إدراكنا للعالم الخارجي بحالتنا الجسمية والنفسية وقت الإدراك.

4. عقائد واتجاهات الفرد :إن ثقافة الشخص ومعتقداته تؤثر فيما يدركه من موضوعات العالم الخارجي وفي تأويله لها.

5. مرض حواس الفرد :وقد يرجع الخطأ في الإدراك إلى مرض الحواس نفسها، فضعف الإبصار وعمى الألوان وقصر النظر وغير ذلك من الأمراض التي تؤثر في عملية الإدراك.

6. الاضطراب النفسي: من العوامل التي تؤثر في إدراك الفرد. حيث الإنفعال الذى يسيطر عليه حال الإدراك سواء الغضب أو الرضا و القلق و الطمأنينة.

ثانيا :العوامل الخارجية المؤثرة في الإدراك وتتمثل بـ :

1. علاقة الشكل و الأرضية :وهي العلاقة بين المثير الأساس "أوصافه البارزة" والمثيرات الأخرى، وتحدد هذه العلاقة كيفية تمييز المثير الأساس بمعناه الشكل عن الوسط الكلي، الذي توجد فيه الأرضية.

2. عامل الإغلاق :يمكن تعريفه بأنه عبارة عن مليء التغيرات في المعلومات، حيث يتلقى الفرد معلومات غير مكتملة ولكنها كافية في استكمال المثير.

3. الشدة: كلما ازدادت شدة المثير ازداد الانتباه، الذي سيوجه الفرد إليه.

4. التشابه :العناصر المتشابهة من حيث اللون، الشكل، الحجم، السرعة، الشدة، اتجاه الحركة أو النوع تميل إلى التجمع في وحدة أو نموذج أكثر من العناصر غير المتشابهة .

5. الاتصال :فالأشياء المتصلة التي تربط بينها خطوط تدرك كصيغة متكاملة (بن ساسي،2010).

التراث الحضري والهوية المحلية

التراث الحضري والبيئة المبنية

البيئة المبنية Built Environment هي المكونات المادية الناتجة عن صناعة بشرية مقصودة وما يتخللها من مكونات مادية ملموسة ضمن النسيج العمراني. تتألف البيئة المبنية من عدة مكونات فيزياوية ومكونات معنوية وحركية ، وقد عرف الدو روسي البيئة الحضرية بكونها تتألف من ثلاثة مكونات اساسية هي (Rossi,1984): الشوارع، الساحات والصروح. بينما وصف كيفن لنج المدينة على انها مُنشأٌ في الفضاء له وظائف متعددة ومؤسسات متداخلة، كخيمة لوظائف متعددة تم انشاؤها على ايد كثيرة وبسرعة نسبية معلومة. تلك الوظائف الاساسية حسب لنج هي: الحركة، استعمالات الارض الاساسية، ونقاط الجذب المفتاحية (الرئيسية) (Lynch,1972).

فالبيئة العمرانية المحلية هي بيئة مبنية تتكون من مكونات مادية (فيزياوية) كالشوارع والساحات والصروح ولها وظائف هي الحركة واستعمالات الارض ونقاط الجذب مستمرة مع استمرار تاريخ المكان (مكونات معنوية حركية).

وتعتبر المكونات التراثية من المدن أجزاء لها خواص فيزياوية و امتلكت او تمتلك وظائف لازالت مستمرة يجعل منها بيئة حضرية مستدامة، تم تفعيل ادوارها او تفعيل ادوار جديدة لها ضمن الاجزاء المجاورة لتتفاعل مع المكونات الاخرى وتشكل النسيج المتكامل لمدن التراث الحضري.

المراكز الحضرية التأريخية

يمثل التراث العمراني والمراكز التأريخية جزءاً أساسياً من ملامح المدن ويعطيها الأصالة والجمال بين المدن والمناطق الأخرى وما لذلك من أهمية تأريخية وثقافية ، ولقد تم تعريف المراكز التأريخية على انها مراكز حضرية حية متواصلة تمتلك قيم حضارية وتضم المكونات المادية لتراث المدينة وتعمل كأداة توازن وتكامل لمواجهة التغيير الحضري السريع في المدينة (حسين،2008).

واهم ما يميز المراكز التأريخية عنصران مهمان وهما:

- استمرارية الحياة ويقصد به التواصل المادي والفكري بين الاجيال المتعاقبة .
- القيمة الحضارية ويمكن تصنيفها الى :

1.القيمة الجمالية Aesthetic value: التناسق والجمالية.

2.القيمة الروحية Spiritual value: الفهم ، التنوير ، البصيرة.

3.القيمة الاجتماعية Social value: الاتصال مع الاخرين ، الاحساس بالهوية ، الذاكرة الجمعية.

4.القيمة التأريخية Historical value: التواصل مع الماضي باعتبارها وثيقة تأريخية يجب الامتناع عن التدخل فيها والحفاظ على صحتها ونقائها قدر الامكان.

5.القيمة الرمزية Symbolic value: الاشياء والمواقع كخزين أو ناقل للمعنى.

6.القيمة الاصالة Authenticity value: التفرد ، سلامة المنشأ ، أي الحفاظ على مواد البناء الأصلية أو العلامات اوالكتابات أو الرسومات بما في ذلك مظاهر القدم.

إن الاعتبارات التي تؤخذ فيما يخص التراث العمراني والحضري تشمل جانبين: جانب الاثر المعماري الذي وصلنا من الاجيال السابقة او الجانب الفيزياوي، والجانب الروحاني والمعنوي والمتمثل في الاساليب البنائية وروحية المكان والاسس التصميمية التي اعتمدها الموروث وارتباطها مع هوية المكان واصالته. فالجانب المادي يحمل في طياته مفاهيم الحفاظ على الابنية التراثية، اعادة تأهيلها في بعض الحالات، صيانتها المستمرة وغيرها من اساليب الحفاظ المعماري. اما الجانب المعنوي فيعنى بدراسة تلك المكونات ومنحها الدرجة التي تقتضيها من التمعن. وهذا الجانب يتضمن المؤسسات الاكاديمية وكيفية تعاملها مع موضوع التراث وكيفية ادامته (عبدالنور،2006) .

تنتج البيئة العمرانية المحلية من تفاعل كل من خصائص الهوية العمرانية المحلية (الجزء المعنوي) مع النتاج العمراني المستمر (البيئة المبنية–مكونات فيزيائية) ليكون الناتج بيئة عمرانية ذات خصائص محددة تتميز وتختلف عن تلك الخصائص والمحددات في البيئات الاخرى و قد تلتقي معها في مفردات ما اعتماداً على التقارب في المحددات الاصلية لكلا البيئتين (شكل1) . فعلى سبيل المثال تلتقي خواص اغلب البيئات العمرانية في الدول المطلة على البحر المتوسط بخواص ترتبط بالمناخ، اما الاختلافات فترتبط بخصوصية كل منطقة وتاريخها وتراكمات تراثها العمراني والتاريخي والظروف المحددة الخاصة بكل حضارة. كما تلتقي خواص البيئة العمرانية الاسلامية او الاغريقية في مدن تقع على اراض مختلفة من ناحية المناخ وتتحدد الصفات المعمارية الاخرى حسب العوامل المختلفة مثل مواد البناء والمناخ والعوامل الجغرافية.

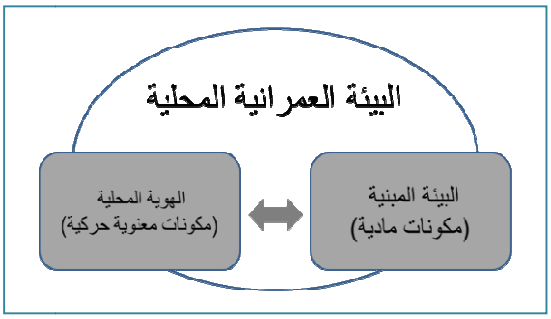

شكل (1):عناصر البيئة العمرانية المحلية (المصدر: الباحث)

ان مجموع النتاج العمراني الناتج هو البيئة العمرانية المحلية والتي تحددها الخواص الفيزياوية للتراث العمراني والخواص المعنوية التي شكلت الهوية المحلية. يمكن تحديد الموروث العمراني بأنه الجزء الفيزياوي من الموروث بالاضافة الى الاساليب البنائية والخصائص المعنوية والروحية, وإدراكه لا يعني مجرد دراسة الاجزاء المادية من المباني التراثية والاثرية وانما هو إدراك اسباب وخلفيات استخدام هذه المباني وكيفية التوصل اليها من خلال تتبع المراحل الزمنية التي مر بها الارث العمراني لمكان ما.

ويمكن النظر إلى تأثير التراث فى مستقبل العمران فى أربع طبقات وهي (إبراهيم،1997):

- التراث كمقتنيات ، من مدن ومبان أو بقايا منها أو وثائق هى فى حد ذاتها ثروة كبيرة لا تعوض.
- التراث كتقنيات من نماذج أو حلول ، قابل للتطبيق أو التحوير أو التطوير لحل المشاكل الحالية.
- التراث كمؤسسات تتحكم إجراءتها والتفاعل بينها فى إنتاج البيئة العمرانية.
- التراث كقيم للأفراد وعلاقات تتحكم فى التعاملات ، تؤثر فى جودة الأعمال التى تظهر فى البيئة.

أهمية الحفاظ على التراث العمراني

يشكل الحفاظ على المناطق التراثية امرا في غاية الاهمية، حيث أصبح الحفاظ على التراث العمراني مسؤولية انسانية تساهم في الإبقاء على معالم الماضي لاجيال المستقبل ، حيث ان ذلك الموروث المعماري والعمراني يعتبر التجسيد الحي لتاريخ الحضارات وتطوير الفكر الانساني الذي يبرز التواصل بين حلقات الحضارة.فهي ذاكرة الامم لما بها من قيم والتي يمكن إجمالها بـ (حسن،2005):

1. القيمة التأريخية، وهي ما تعطيه المدينة ومبانيها الأثرية من قيم علمية تعبر عن عصر معين، أو حدث معين في تاريخ البشرية .

2. القيمة الفنية، وهي تلك القيمة التي تعبر عن أحد خصائص المبنى الأثري والتي تتوازى مع قيمتها المعمارية والتأريخية .

3. القيمة العملية، وهي التي تتمتع بها الموروثات المعمارية التي مازالت تستخدم حتى اليوم، أو على الأقل يمكن إعادة استخدامها أو توظيفها لتؤدي دوراً في حياة الناس، فالقيمة العملية عالية جداً للجامع والكنيسة مثلاً لأنها مازالا يستخدمان حتى اليوم. وتتضاءل القيمة العملية لأي مبنى لم يعد يؤدي وظيفة، أو تحول إلى مجرد معلم سياحي.

وتعد قضية الحفاظ على التراث العمراني وادامته من القضايا التي لفتت الانظار في العقود الاخيرة نظراً لما تعود به هذه القضية من اهمية اقتصادية، اما الجوانب الاجتماعية فيعتبر التراث مرجعاً روحياً ومعنوياً تستند اليه المجتمعات في قيمها ورموزها واساليبها. ويعزو محجوب (محجوب،2010) صعوبة الحفاظ على التراث العمراني رغم اتفاق الجميع على اهميته الى عوامل تتعلق بمواجهة احتياجات التطوير العمراني بحساب الكلفة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لمشروعات الحفاظ مقابل تلك الكلف في مجالات مثل الاسكان والتعليم او الصحة فيتم تفضيل الاخيرة ويمكن ايضاً ان يتم اعتبار مشاريع الحفاظ العمراني عائقاً نحو التقدم والارتفاع بمستوى معيشة افرد المجتمع.

تتحدد قيمة التراث العمراني بعوامل عديدة ترتبط بقيمة الأثر المتروك ودوره في حقبته التي تم بناؤه خلالها بالاضافة الى حالته الفيزياوية ومدى ارتباطه بالنسيج الحضري لمحيطه. ومن العوامل الاخرى التي تحدد اهمية التراث العمراني هو اهميته الاقتصادية (الموسوي،2014) .

وتبرز أهمية التراث العمراني بصفة خاصة، في مجموعة من القيم والجوانب التي أهمها ما يلي (عبدالنور ،2006):

أولاً: القيمة الاقتصادية:

1. التراث العمراني أحد الموارد المستديمة.

2. التراث العمراني وسيلة لتوفير المزيد من فرص العمل.

3. التراث العمراني وسيلة لإحياء المهن والحرف التقليدية

ثانياً: القيمة الثقافية والعمرانية:

1. المضامين التأريخية والحضارية: باعتبار التراث العمراني شاهداً لما كان يعيشه الآباء والأجداد من حضارة.

2. المضامين العمرانية والفنية: حيث تسهم تنمية التراث العمراني في زيادة الوعي لدى المجتمع المحلي من خلال البرامج والفعاليات التي تقام في مواقع التراث العمراني، والاحتكاك بالزوار، واكتساب معارف ومهن جديدة.

تتعدد مستويات الحفاظ تبعا لحجم و نوع التراث المعماري وأهميته. و يمكن تصنيفها كما يلي (محجوب،2010).

1 . الحفاظ على العناصر التراثية: و هو عادة ما يتم من خلال المتاحف للحفاظ على القطع و العناصر الأثرية بعد ترميمها و معالجتها بأسلوب علمي يضمن بقائها و سلامتها.

2. الحفاظ على المبنى الواحد: مثل عمليات الترميم و التجديد للمباني التراثية و تحويلها إلى متاحف أو مزارات سياحية.

3. الحفاظ على مجموعة من المباني: في حالة وجود مجموعة من المباني التراثية المتجاورة يتم الحفاظ عليها كمجموعة كاملة وتظهر القيمة التراثية للمجموعة أهمية كل وحدة.

4. الحفاظ على ممر تراثي: في حالة وجود مجموعات من المباني التراثية تمثل اتصال بين منطقة وأخرى على جانبي ممر أو طريق.

5. الحفاظ على منطقة تراثية كاملة: في حالة وجود منطقة كاملة تمثل التراث العمراني و يشمل ذلك المباني و الممرات التراثية.

6. الحفاظ على المستوى الإقليمي: و يتم التخطيط له على مستوى الإقليم أو الدولة و يتضمن مستويات الحفاظ السابقة و يتكامل مع الحفاظ على مناطق أو ممرات تراثية أخري.

7. الحفاظ على المستوى الدولي: و يتضمن الحفاظ على نماذج من التراث العمراني كمثال على التطور الإنساني عامة وعادة ما تشارك فيه الهيئات العالمية مثل اليونسكو.

مفهوم الهوية

يشير تعبير الهوية المكانية إلى مجموعة من الأفكار حول المكان وهويته في مجالات الجغرافيا والتخطيط العمراني والتصميم العمراني وتصميم المناظر الطبيعية وعلم النفس البيئي وعلم الاجتماع العمراني/ وعلم الاجتماع البيئي. وقد برزت قضية الهوية المكانية بوصفها إحدى القضايا التي تحظى بالاهتمام في التخطيط والتصميم العمراني خلال ربع القرن الماضي. ومع ازدهار الحركة العالمية لحماية المواقع ذات الأهمية الخاصة في التراث، ازدادت المخاوف بشأن فقد الشخصية الفردية والسمات المميزة بين الأماكن المختلفة نظرًا للتأثير الذي تتركه العولمة الثقافية عليها (Proshansky,1978) .

هناك علاقة وثيقة بين التركيبة السكانية والهوية العمرانية تتمثل بالممارسات اليومية للحياة في البيئة العمرانية وهذا يؤثر على المدى البعيد في المشاكل الاجتماعية العميقة وذلك لان اي محاولة حقيقية للتغيير سيكون خطوة سلبية باتجاه الهوية المحلية ، وقد عرف كيفن لنج الهوية بأنها قدرة الشخص علي التعرف علي مكان ما نتيجة تفر ده عن غيره بصفات وخصائص مميزة . والبيئة التي تعتمد في هويتها علي إستخدام أو نشاط خاص تكون قوية جداً وهذا لأن المستعملين دائماً ما يشتركون ويتفاعلون مع مثل هذه الأنشطة المتميزة (عماشة،2010)، فهي عملية تأثير متبادل وتفاعل بين الطرفين: البيئة العمرانية المحلية وسكانها بإدراكهم وتفاعلهم مع عناصرها وتشكيلهم لردود افعال تعكس وعيهم بأهمية الهوية المحلية لمدنهم.

إن الهوية عملية لها أبعاد مختلفة ، تتطور مع مرور الزمن وبشكل غير محسوس أو مدرك، ويمكن اعتبار الهوية المعمارية صفة تعبيرية تعكس جوهر الانتاج المعماري وارتباطه بالجذور التراثية مما يقربه من استيعاب المحتوى المعنوي للمكان, فهي تمتلك خصائص ترتبط به وتنتج عنه وهي:

1. الاصالة لارتباطها بمكان واحد ذا معطيات محددة.
2. الالفة والاستيعاب لارتباطها بتقاليد واعراف واساليب سائدة.
3. التميز حيث ينتج عنها نتاج معماري متطابق في خصائصه ومتميز عن الاساليب الاخرى.

يمكن ان تصنف الهوية في العمارة إلي نوعين (محمد،2003) :

1. الهوية البصرية Visual Identity: وهى الهوية التى تعتمد على قدرة تعرف الأشخاص على المكان بمبنى أو عدة مبانى متميزة عن غيرها فى الشكل وله طراز معين.

2. الهوية المعتمدة علي الأنشطة والأحداث Activity based Identity: من الأماكن التى تتمتع بهوية معتمدة على الأنشطة والأحداث الأسواق والشوارع التى يمارس فيها الناس أنشطة مختلفة ولكن تميزها عن غيرها من الأماكن.

التراث الحضري والهوية المحلية لمدينة أربيل

تمتلك مدينة أربيل واطرافها ارثاً حضرياً يرجع بتاريخه الى عهود قديمة تكاد تقارب الظهور الاول للمجتمعات المتمدنة في العالم ابتداءاً من قلعتها التي كانت تعد حتى عام 2007 واحدة من اقدم المدن الحية المأهولة في العالم، ويتنوع الارث الحضري المعماري لها نتيجة لذلك بين الطرز الاصيلة التي يرجع تاريخها الى القرن الثالث قبل الميلاد (Encyclopedia Britannica ,2017) والطرز التي نتجت عن تفاعل الحضارة القائمة مع الحضارات المجاورة او نتيجة التداخل مع الطرز الاخرى. ويعد هذا التنوع صفة مميزة للمدن القديمة الحية .

القيمة التراثية لمدينة أربيل

تمتلك المدينة عناصر عمرانية تاريخية وتراثية مهمة (شكل 2) ، ويرجع تاريخ بعض هذه العناصر الى العهد الآشوري. ومن ضمن هذه المعالم (Dar Al Handassah Consultant,2006):

1. القلعة: تقع قلعة أربيل في وسط المدينة. وتعتبر العلامة الدالة الرئيسية في المدينة والتي تم انشاء مدينة أربيل حولها. كانت القلعة مأهولة بالسكان حتى الاعوام الاخيرة وتتضمن متحفاً للسجاد الكردي والصناعات التراثية المحلية الاخرى.

2. منارة المظفرية: تقع الى الغرب من قلعة أربيل ويرجع تاريخها الى العهود الاموية او العباسية. الهيكل مبني من الطابوق والحجارة و الجبس, ويبلغ ارتفاعها 37 متراً.

3. تل كلجي آغا وهو من المواقع الاثرية ويعود تاريخه الى الالفية الخامسة والرابعة قبل الميلاد. وقد كشفت التنقيبات في هذا الموقع اعمالاً اثرية قديمة تشمل اعمال الفخار وتماثيلاً طينية صغيرة واحجاراً ثمينة كما تم الكشف عن بقايا بيوت ومعابد قديمة.

4. مقام النبي عزير: يقع في مدينة أربيل في الجهة المقابلة لجامع الشيخ جولي Choli.

5. الاضرحة القديمة: مثل ضريح الشيخ عبد القادر (في قلعة أربيل) ، صوفي كوجا, سلطان مظفر الدين، شيخ عبد الله بن حيدر الصديق (شيخ الله) و ضريح الشيخ جولي.

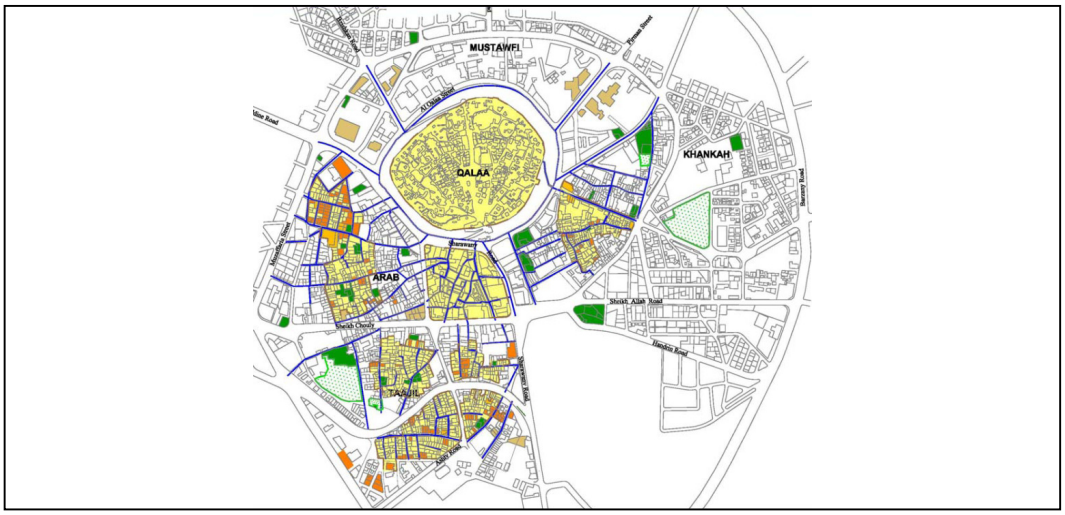

شكل (2) : المناطق التراثية في مركز مدينة اربيل (المصدر: Dar Al Handassah Consultant,2006)

6. المساجد التأريخية مثل المسجد الكبير في القلعة ومسجد حاجي مولود و مسجد شيخ مصطفى النقشبندي.

بالاضافة الى هذه المعالم فأن مركز المدينة يضم مواقع تعتبر من مناطق الحفاظ التراثي والعمراني وهي تشمل المحلات التراثية والتأريخية كما ورد في تقرير المخطط الرئيسي لمركز مدينة أربيل عام 2006.

مفهوم التنمية المستدامة

التنمية المستدامة Sustainable Development هي عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها ، وكلمة الإستدامة Sustainability اصلها لاتيني من (Sustain) والتي تعني (to hold up) اي الاسناد من الاسفل (العكام وبابان،2008).

أن فكرة الإستدامة بدأت تظهر لاول مرة في العالم تحديداً في عام 1972 في مؤتمر الامم المتحدة للبيئة البشرية والذي اعتبره المهتمون بالبيئة وقضاياها منعطفا تاريخيا هاماً أدى الى أرساء دعائم فكر بيئي جديد يدعو للتعايش مع البيئة والتوقف عن استغلالها بنهم وشراهة ، اما تعبير التنمية المتواصلة فقد تم ذكرها لاول مرة في عام 1980 خلال وثيقة عالمية باسم استراتيجية الحماية العالمية The World Conservation Strategy (وزيري،2003).

والتعريف الشامل الذي اعتمد لمفهوم التنمية المستدامة قد قدمت من قبل لجنة برونتلاند (WCED) The World 1987 Commission on Environment and Development والتي تنص على :

"هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون ان تنتقص من قدرة الاجيال المقبلة على ان تلبي احتياجاتها الخاصة" (وزيري،2003).

اما التعريف الاكثر صلة بمجال العمارة كان تعريف المعهد الملكي للمهندسين المعماريين البريطانيين (RIBA) والذي ينص على :

"التنمية المستدامة هي التنمية التي ترتقي بنوعية الحياة وتهدف الى تحقيق العدالة العالمية في توزيع موارد الارض مع الحفاظ على مخزونها الطبيعي ، والى خفض كبير ودائم في جميع انواع الملوثات وخاصة انبعاثات غازات البيت الزجاجي" (Fazlic,2008).

اذن هي تنمية تأخذ في اعتبارها البعد الزمني وحق الاجيال القادمة في التمتع بالموارد والثروات الطبيعية كما تتمتع بها الاجيال الحالية ، فهي تنمية تسعى الى الاستقرار والاستمرار وتتخطى النظرة الاقتصادية الضيقة التي تسعى لطلب الربح السريع ، وهي تتخطى ذلك بالحفاظ على الموارد والثروات الطبيعية لفترة طويلة من الزمن حتى ولو تم التضحية ببعض الربح لان التنمية المتواصلة افضل لكل الاجيال .

في مؤتمر القمة العالمي لعام 2005 لوحظ أن تحقيق ذلك يتطلب التوفيق بين المطالب الاجتماعية والبيئية والاقتصادية وهي "الركائز الثلاثة" للاستدامة (شكل3)، ويمكن التعبير عن هذا الرأي باستخدام ثلاث مناطق متداخلة مشيرة إلى أن الركائز الثلاثة للاستدامة لا يستبعد بعضها بعضا، وإنما يعزز بعضها بعضا.

وهناك اجماع عالمي متزايد يفيد بان التنمية المستدامة هي الوسيلة التي تحقق نوعية حياة افضل للانسان ولها القدرة على استمرارها لاجيال عدة وذلك لعدة اسباب منها :

انها تلبي الاحتياجات الاجتماعية والمادية والمعنوية بطرق منصفة .

مجدية اقتصاديا وقابلة للنمو وذاتية التمويل .

تحقق بيئة مستدامة ومناسبة للحياة الانسانية (محتملة) ، كما تحافظ على سلامة الانظمة الإيكولوجية على المدى الطويل.

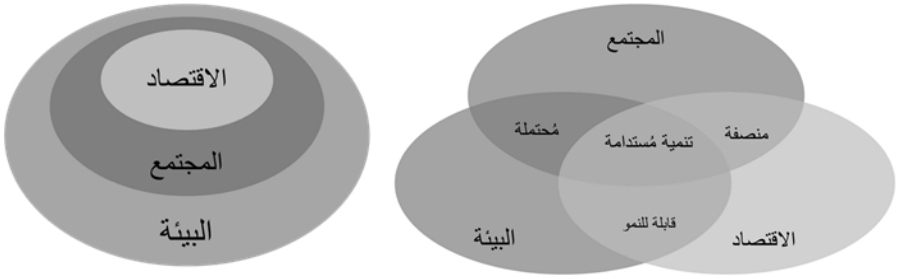

شكل (3) : ركائز التنمية المستدامة (أطار الاستدامة)(www.Wikipedia.org)

الإستدامة الحضرية

تعتبر الإستدامة الحضرية احد مستويات التنمية المستدامة وتعتبر اكثرها تعقيدا بسبب التركيبة الديناميكية لنمو المدينة وتوسعها من جهة، ومن جهة اخرى فان المستوى الحضري يشكل حلقة الوصل مع باقي المستويات المكانية ، ونقطة الانطلاق نحوها، لذا فان التنمية المستدامة هي اداة تحقيق الإستدامة الحضرية (عبدالمجيد،2015).

في عام 1991، عرف مركز الأمم المتحدة لبرنامج المستوطنات البشرية (UNCHS) المدينة المستدامة على انها المدينة التي تكون فيها الإنجازات في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والمادية قد حققت لتستمر .

ومع ذلك لا يزال هذا التعريف عام جدا فقد أهمل حقيقة كون المدينة المستدامة يجب أن تكون ذات بصمة قدم ايكولوجية[154] Ecological footprint منخفضة وتراعي التقليل من نقل المخاطر (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية) إلى الأماكن الأخرى او الى المستقبل.

في الاعلان الصادر عن مؤتمر الامم المتحدة في ريو دي جانيرو 1992 والمعني بالبيئة والتنمية وبحضور ممثلين عن أكثر من 178 دولة، تم دمج الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والإدارة الحكومية للإستدامة وقد تم التشديد على اهمية القضاء على الأنماط غير المستدامة للإنتاج والاستهلاك والقضاء على الفقر كما شدد على دور الدولة والمجتمع المحلي والدولي في حماية البيئة.

أما مؤتمر الامم المتحدة والمعني بالبيئة والتنمية لعام 1993 تمخض عنه اجندة القرن الحادي والعشرين, وكان هدف هذه الاجندة تهيئة العالم لمواجهة التحديات التي سيواجهها خلال القرن الحادي والعشرين. وخلال المؤتمر تم التعريف بمفهوم الإستدامة في سياق القضايا الاقتصادية والاجتماعية و البيئية وسياسات الحكومات،

[154] بصمة القدم الايكولوجية : هي مقياس لاستهلاك الشعوب للموارد الطبيعية ، وهي ببساطة القيمة الكلية من سطح الكرة الأرضية المطلوبة لدعم متطلبات المدن من الاستهلاك و إلى قيمة نواتج النفايات المتكونة (العزاوي،2010)

مشيرا إلى الدور الحاسم لسلطة المجتمع المدني على المستوى المحلي والوطني والدولي في تنفيذ سياسات التنمية المستدامة. ومع ذلك لم يوضح المؤتمر آلية توظيف مفهوم الإستدامة كأساس لإنشاء المدن المستدامة.

في مؤتمر الامم المتحدة للمستوطنات البشرية (Habitat II)، الذي عقد في اسطنبول في عام 1996 والذي عرف بقمة المدن, تم التأكيد على القضايا التي تناولتها (اجندة القرن الحادي والعشرين) وذلك فيما يتعلق بالابعاد المتعددة للتنمية. لقد تم خلال المؤتمر مناقشة أهمية تكامل القضايا الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لتحقيق الإستدامة الحضرية. وخلال المؤتمر قدمت الدول المشاركة تقاريرا عن مستوى تحقيق الإستدامة في مدنهم . لكن هذا المؤتمر لم يتطرق الى قضية تغير المناخ باعتباره واحدا من اهم القضايا التي تهدد بناء المدن المستدامة والتنمية بشكل عام.

في الجلسة الاولى للمنتدى الحضري العالمي والمنعقد في مقر برنامج الامم المتحدة للمستوطنات البشرية (UN–HABITAT) في نيروبي في عام 2002، تم مناقشة قضية التمدن في سياق التنمية المستدامة. وقد اكد المنتدى على اهمية تكامل القضايا الاجتماعية والبيئة والاقتصادية اضافة الى دور السياسات الحكومية في تحقيق المدن المستدامة.

أما التوصيات التي تمخضت عنه أعمال المؤتمر والتي تمت مناقشته والتأكيد عليه في القمة العالمية للتنمية المستدامة الذي انعقد في جوهانسبرغ في جنوب افريقيا الذي اقيم في عام 2002 ، فقد تم التأكيد على منهج تحقيق المدن المستدامة هذا في اعلان (Rio +20) للامم المتحدة في عام 2012 ومن قبل فريق عمل في برنامج الامم المتحدة والذي تناول ايضا السياسات الحكومية في ظل قضايا الأمن والسلام .

اذن يمكن القول ان الإستدامة الحضرية هي الاهتمام المتوازن Equal concern ، بالمحددات والاهداف البيئية والاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسة الحكومية للمدينة ، والتي تمكن أو تتيح فرصة أكبر لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة ، فالإستدامة الحضرية لمدينة في الحقيقة تجمع بين استدامة الموارد الطبيعية والإستدامة التقنية والتمويلية والمجتمعية لتلك المدينة تحت ظلال التنمية الحضرية المستدامة.

مؤشرات التنمية الحضرية المستدامة

تحقيق إستدامة المدن يمكن تصوره بالتكامل الملزم لأربعة ركائز متمثلة بالتنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية وحماية البيئية اضافة الى الحوكمة الحضرية Urban Governance ، والتي يمكن اعتبارها كمؤشرات لمستوى تحقيق الإستدامة في مشاريع التنمية الحضرية (الشكل 4).

شكل (4): ركائز المدن المستدامة (المصدر:UN-DESA ,2013)

دور الحوكمة الحضرية في الإستدامة الحضرية

يمكن تعريف الحوكمة الحضرية على انها ممارسة السلطة السياسية والاقتصادية والإدارية في إدارة شؤون المدينة على جميع المستويات. وتشمل الحوكمة الاجراءات والآليات المعقدة وكذلك المؤسسات التي يتمكن من خلالها المواطنين والجماعات من التعبير عن مصالحهم، وتسوية خلافاتهم، وممارسة التزاماتهم وحقوقهم القانونية.

تؤدي الحوكمة الحضرية والمجالس البلدية واللجان المحلية التابعة لها ، اضافة الى اللوائح والقوانين المشرعة لها ، دورا هاما في تشكيل السيناريوهات البيئية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، وتوجيهها نحو التنمية المستدامة كما انها في الوقت نفسه يمكن أن تشكل الادوات الاكثر اعاقة للاستدامة بصورها كافة اذا ما تم اساءة ادارتها وتشكيلها،او في حالة وقوعها تحت سيطرة التوجهات السياسية البحتة، وهي من جانب آخر تمتلك قوة كونها ألادوات التي تتوفر بالفعل في حوزة البشر . ومن جهة اخرى فان عملية تقييم التنمية التي لم تنجز ضمن حدود الإستدامة ، قد أوضحت بما لايقبل الشك ، بأن العديد من تجاوزات التخطيط الحضري على البيئة ، كانت بسبب تلك الادوات المؤسساتية ، أو عدم الكفاءة لاعضائها (Wheeler,2004).

شكل (5) يبين الدور التنظيمي للحكومة المحلية في الإستدامة الحضرية ، وذلك عبر عملية التنظيم السياسي و التحسين الانتقائي لنوعية وكمية المعلومات المتوفرة ضمن وبين ركائز الإستدامة (Anderson,2013).

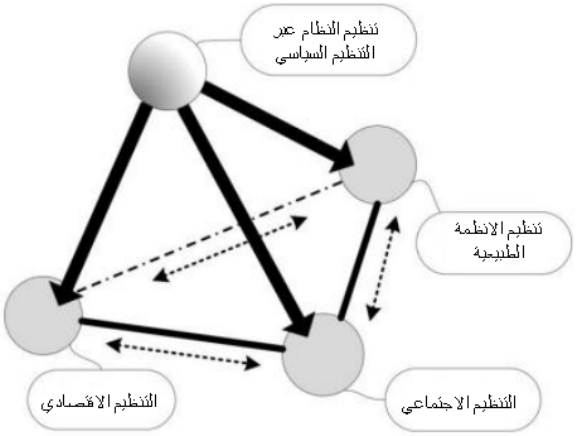

شكل(5): الدور التنظيمي للحوكمة في الاستدامة الحضرية (المصدر:Anderson,2013)

إستراتيجية الإستدامة الحضرية

إن إستراتيجية الإستدامة الحضرية هي " خطة التنمية المقترحة لإقليم أو منطقة ما، و التي يطرح من خلالها تصور لتوجهات التنمية المستقبلية". وتعرف إستراتيجية الإستدامة الحضرية ايضاً بأنها "إنعكاس الفكر التنموي على التنظيم المكاني الحضري بوجود رؤية مستقبلية لحدود التنمية ومحاور التنمية ومواقع التنمية الجديدة على المستوى الحضري وبشكل مستدام" (عبد المعطي،2012).

إعتمدت برامج التنمية الحضرية المستدامة في مدن العالم النامي على محورين أساسيين(سيد،2005) :

المحور الأول : هو المجال العمراني (الفيزياوي) الذي يهتم بإدخال مجموعة من التحسينات المادية على البيئة المحلية وتتمثل في تحسين وتطوير المباني ورصف الشوراع وتشجيرها مع توفير البنية الأساسية من شبكات التغذية بمياه الشرب والصرف الصحي والإنارة وتنسيق الفراغات الحضرية .

المحور الثاني : هو التنمية الإجتماعية (المعنوية) والتي تعني بتنمية الموارد البشرية وذلك بتوفير المتطلبات الأساسية من حيث الرعاية الصحية والتعليم الأساس بالإضافة الى تحسين مستوى المعيشة بغرض إقامة بناء إجتماعي جديد تنبثق منه علاقات إجتماعية جديدة تقوم على أساس المشاركة الشعبية أو وضع قيم مستحدثة تساهم في تغيير أوضاع إجتماعية سائدة كدمج دور المرأة في برامج التنمية .

الدراسة التطبيقية

يهدف هذا الجزء إلى تحقيق الأهداف التي طرحها البحث من خلال اجراء استبيان لطلبة المرحلة الخامسة لاقسام الهندسة المعمارية لجامعات أربيل ، وقد اشتملت عينة الاستبيان على 60 طالب هندسة معمارية من سكنة مدينة أربيل ومن ثلاث جامعات، وهي جامعة صلاح الدين وجامعة كويه الحكوميتين اضافة الى جامعة جيهان الاهلية . وقد تم استخدام أسلوب الاختيارات (Multiple Choice) فى الإجابات على كل الأسئلة للحصول على نتائج دقيقة .

الإستبيان والمعايير

1.ما هو (كيف تصف) مدى معرفتك بالتراث العمراني بشكل عام؟

الاجابة: جيد 22%، متوسط 71%، ضعيف 7%

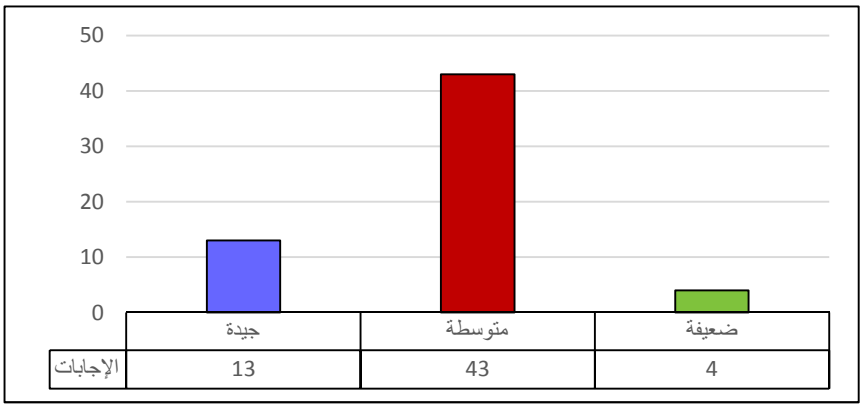

2.ما هو (كيف تصف) مدى معرفتك بالتراث العمراني الموجود ضمن نسيج مدينتك؟

الاجابة: جيد 23%، متوسط 62%، ضعيف 15%

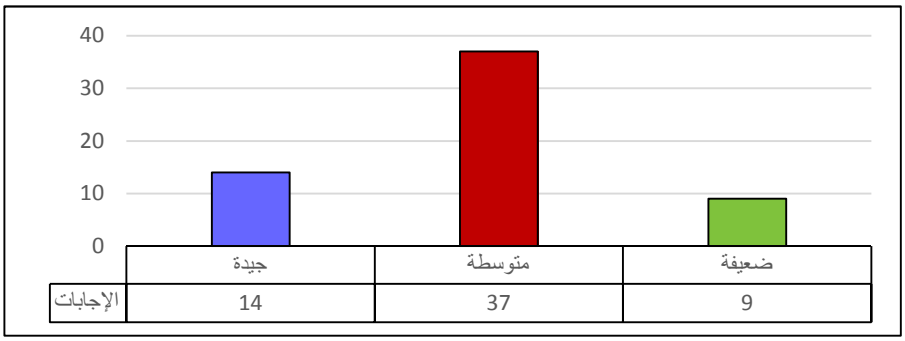

3. هل تعتبر التراث العمراني:

- إرثا غير مسموح تغييره.
- إرثا يمكن ان يتكيف مع متطلبات الحياة المعاصرة.
- إرثا قابل للتغيير او الازالة ليتماشى مع حاجات الوقت الحاضر.
- لا اعتبره ذا قيمة.

الاجابة (حسب تسلسل الأسئلة): 30%، 47%، 18%، 5%

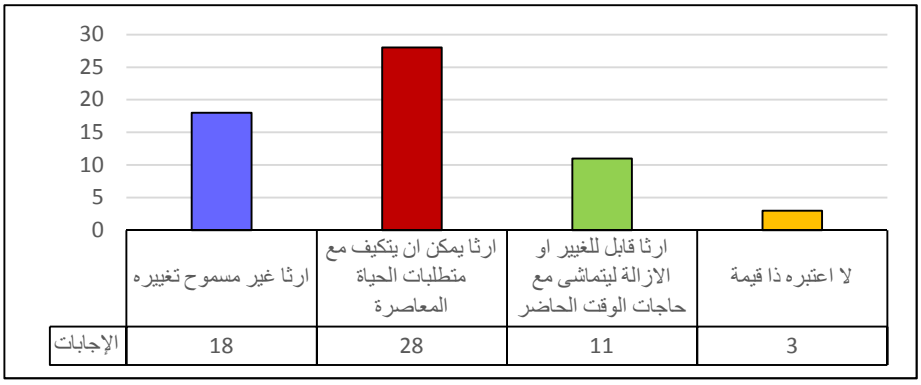

4. هل البرنامج الأكاديمي الخاص بكليتك قد تضمن مادة إعادة تأهيل المناطق التراثية؟

الاجابة: نعم 70%، كلا 30%

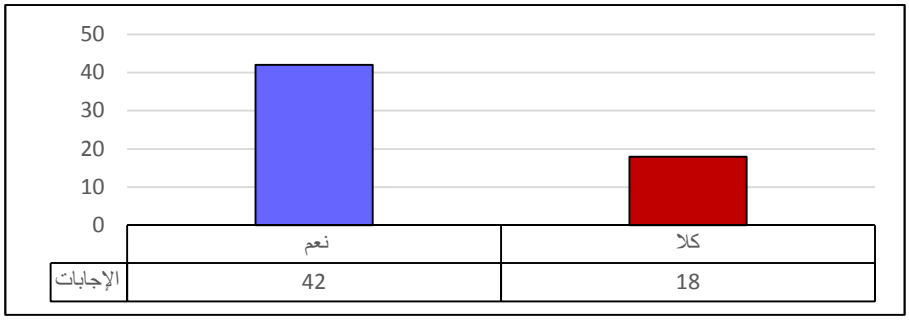

5.هل تعتقد ان المباني التراثية يمكن ان تلبي حاجات الحياة العصرية إذا ما تم إعادة تأهيلها؟

الاجابة: موافق بشدة 23%، موافق 52%، محايد 17%، غير موافق 8%

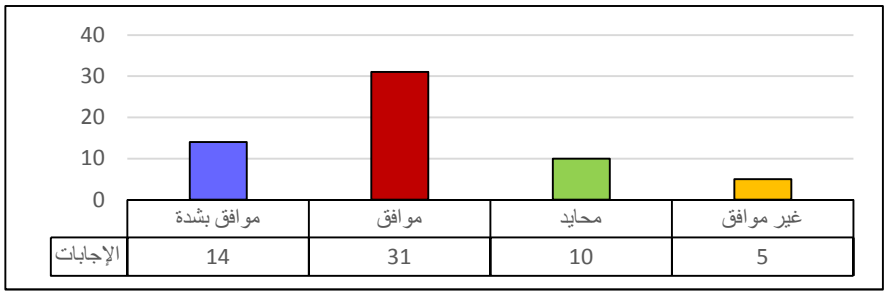

6 .ما هو (كيف تصف) مدى معرفتك واطلاعك في موضوع الإستدامة؟

الاجابة: جيد 43%، متوسط 50%، ضعيف 7%

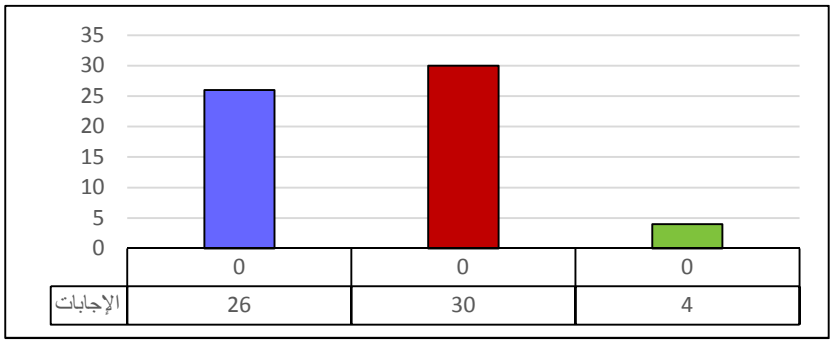

7. هل البرنامج الأكاديمي الخاص بكليتك قد تطرق الى مفهوم الإستدامة؟

الاجابة: نعم 80%، لا 20%

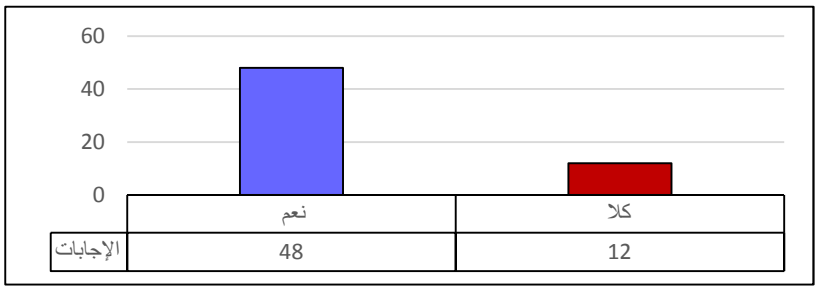

8. إذا كان جوابك ب "نعم" على السؤال السابق فهل طبقت مفاهيم الإستدامة في المشاريع التي قمت بتصميمها خلال سنوات دراستك؟

الاجابة: نعم 25، كلا 23

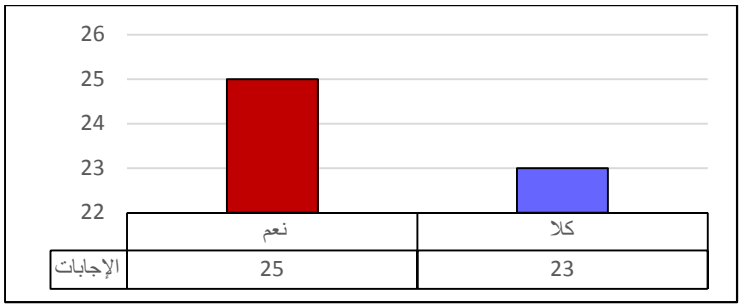

9. هل ترغب بتطبيق هذه المفاهيم إذا ما توفرت الفرصة لك في تصميم احدى المشاريع مستقبلا في مدينتك؟

الاجابة: نعم 92%، كلا 8%

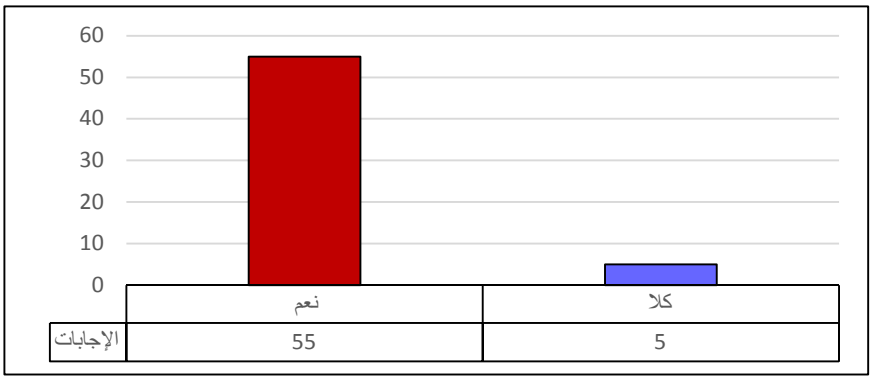

10. هل البرنامج الأكاديمي الخاص بكليتك قد تطرق الى مفهوم الإستدامة الحضرية ؟

الاجابة: نعم 73%، لا 27%

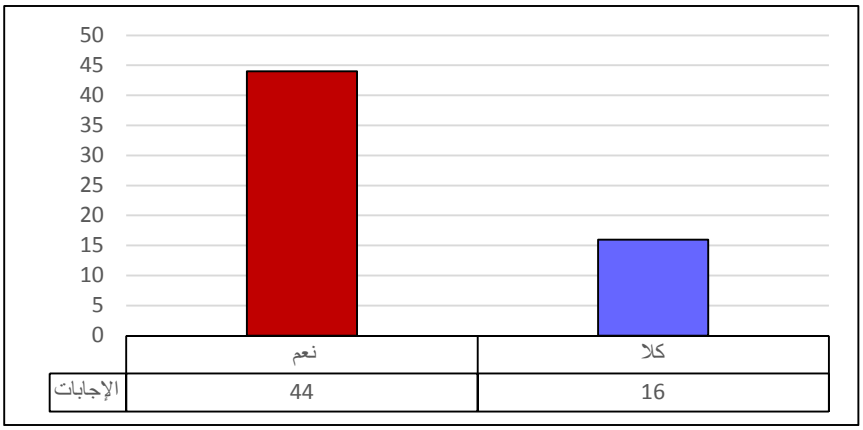

11. إذا كان جوابك ب "نعم" على السؤال السابق فما مدى تحقيقك لهذه المتطلبات في مشروع التصميم الحضري التي قمت بها خلال فترة دراستك؟

الاجابة: جيد 18%، متوسط 70%، ضعيف 12%

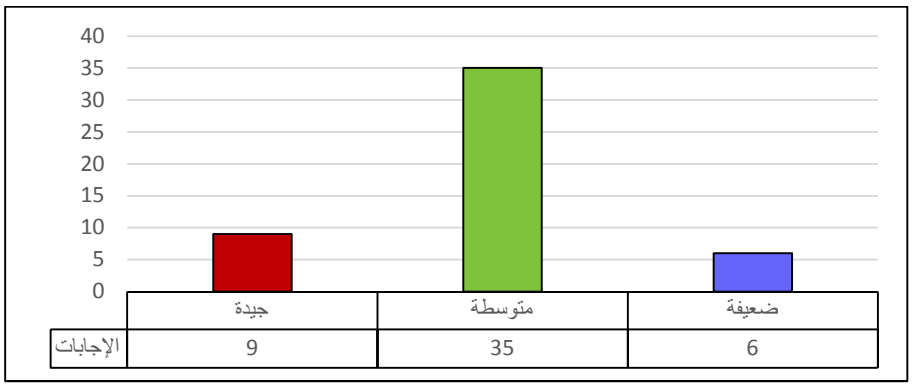

12. هل اطلعت على التجارب العالمية في مجال الإستدامة الحضرية ؟

الاجابة: نعم 70%، كلا 30%

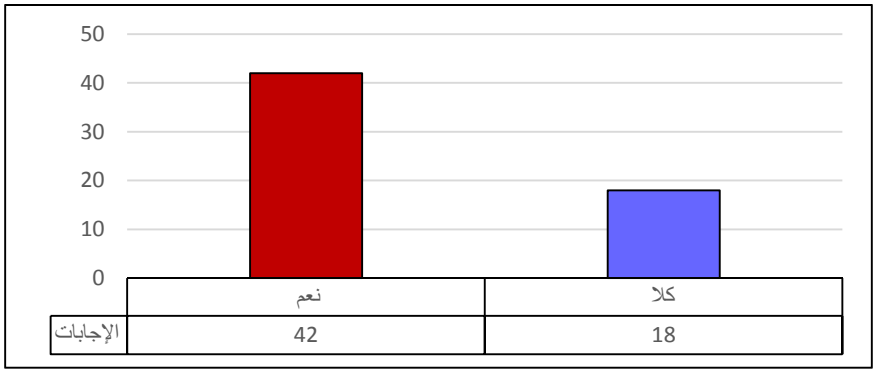

13. هل تعتبر موضوع الاهتمام بالإستدامة الحضرية بشكل عام قضية مهمة يجب ان تضعها بنظر الاعتبار مستقبلا؟

الاجابة: نعم 93%، كلا 7%

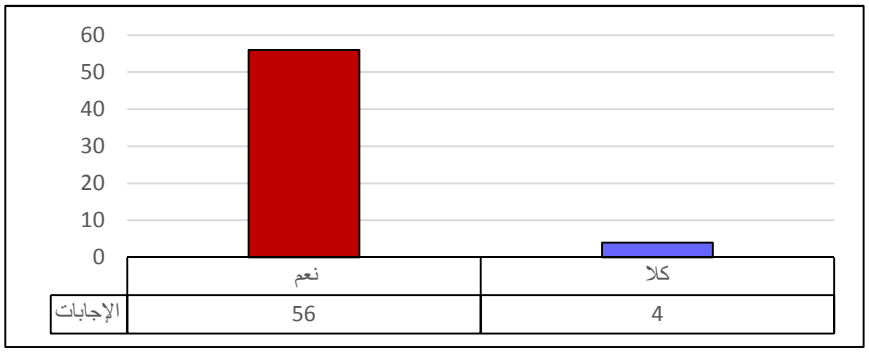

14. هل برأيك تحقيق الإستدامة الحضرية في المناطق التراثية لمدينتك هي اولوية يجب تحقيقها في المشاريع الحضرية؟

الاجابة:نعم 83%، كلا 17%

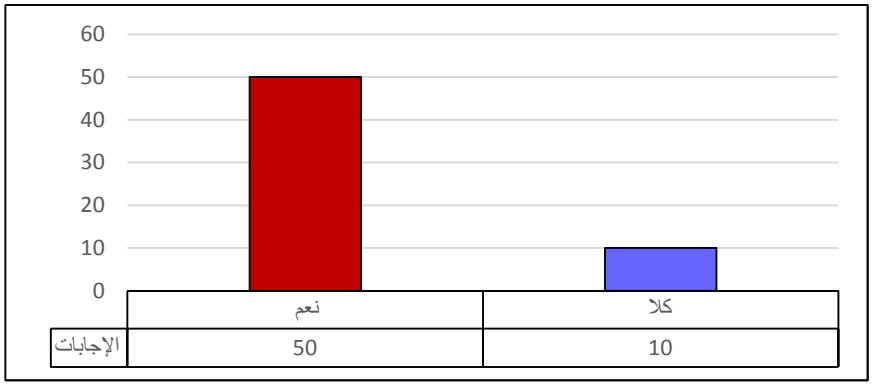

15. ما هي درجة معرفتك بمتطلبات تحقيق الإستدامة الحضرية للتراث العمراني؟

الاجابة: جيد 5%، متوسط 83%، ضعيف 12%

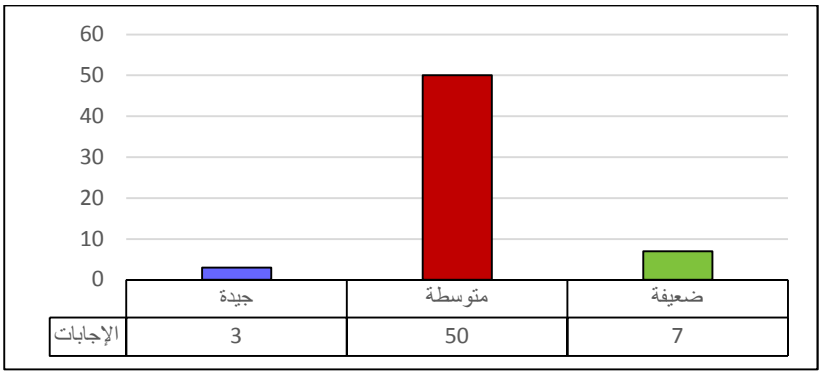

16. هل برأيك ان تطوير المناهج الدراسية الجامعية يجب ان يركز بشكل أكبر على موضوع الإستدامة الحضري؟

الاجابة: نعم 85%، كلا 15%

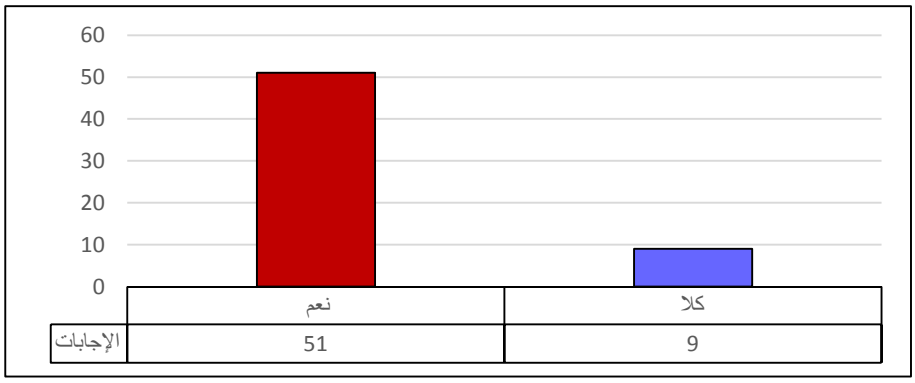

17. إذا كان جوابك ب "نعم" على السؤال السابق فهل تعتقد ان هذا التطوير يجب ان يكون:

ضمن دراسة المواد النظرية التي تختص بالتصميم الحضري.

كمادة تطبيقية مستقلة.

الاجابة: أ- 22%، ب- 78%

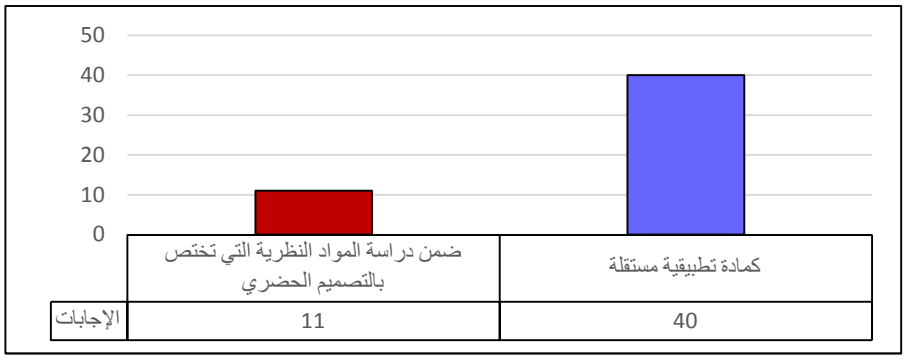

18 . لو اصبحت في موقع اتخاذ القرار مستقبلا كيف تتعامل مع المباني التراثية الموجودة ضمن نسيج مدينتك:

أ- توظيف الخصائص المعمارية لهذه المباني بأسلوب حديث معاصر للتأكيد على الهوية المحلية للمدينة ولتحقيق التكامل والتفاعل ما بين القديم والجديد لان المعاصرة لا تعني الانقطاع عن الإرث العمراني باعتبارها ذاكرة الأمم.

ب- التحديث واللحاق بالأسلوب الحداثي والابتعاد عن كل ما هو قديم لأنها مباني حملت خصائص المجتمعات القائمة آنذاك ولبت متطلباتها الاجتماعية على المستوى الشكلي والوظيفي.

الاجابة: أ- 77%، ب- 23%

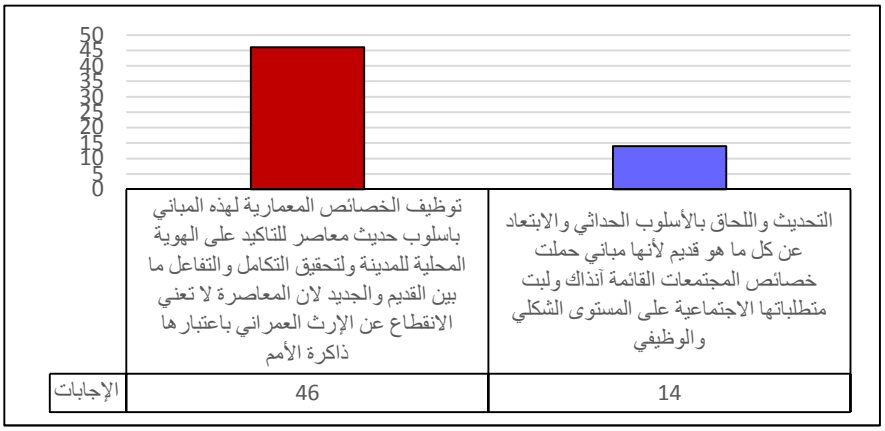

19 . لو اصبحت في موقع اتخاذ القرار مستقبلا كيف تتعامل مع موضوع الإستدامة:

أ- اعطاءها الاهتمام والاولوية والعمل على تطبيق مبادئها في المشاريع المقترحة.

ب- عدم الاكتراث بها لأنها من وجهة نظري مجرد طروحات اكاديمية.

الاجابة: أ- 87%، ب- 23%

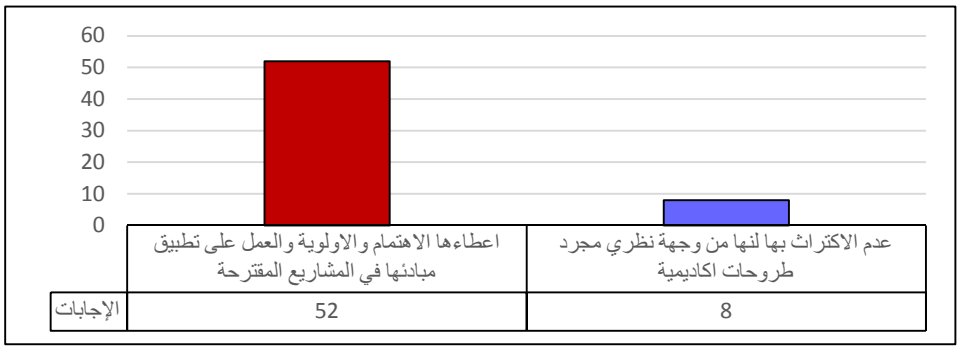

20 . لو اصبحت في موقع اتخاذ القرار في مشاريع التطوير الحضري لمدينتك مستقبلا، كيف ستتعامل مع التراث العمراني الموجود ضمن نسيج المدينة؟

أ- الاهتمام بها وإعادة تأهيلها.

ب- ازالتها واستبدالها بمشاريع حديثة معاصرة تواكب التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي يشهده الإقليم.

الاجابة: أ- 92%، ب- %

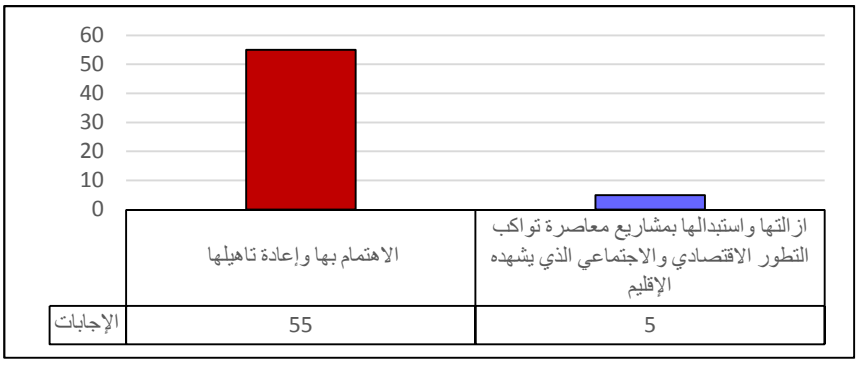

21. هل زرت مباني تراثية سابقا؟

الاجابة: نعم 88%، كلا 12%

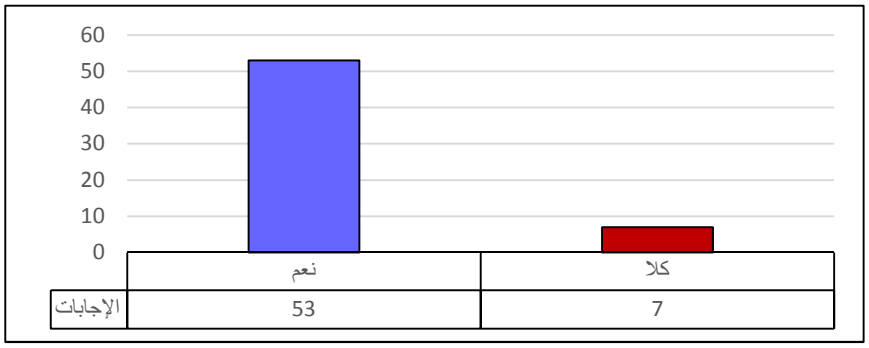

22. إذا كان جوابك (نعم) على السؤال السابق فكيف تمت الزيارة؟

زيارة خاصة.

ضمن زيارة علمية خلال فترة الدراسة الجامعية.

خلال زيارة خاصة وخلال زيارة علمية

الاجابة (حسب تسلسل الأسئلة): 34%، 53%، 13%

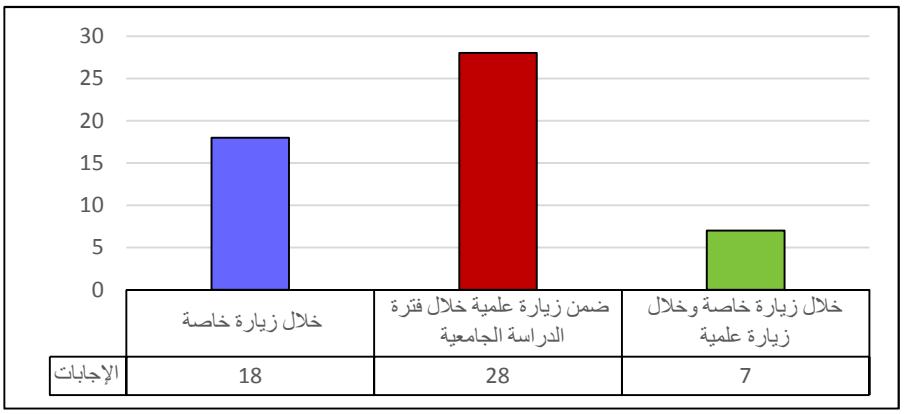

23. هل لديك اهتمام بالتراث العمراني الموجود ضمن مدينتك؟

الاجابة: نعم 83%، كلا 17%

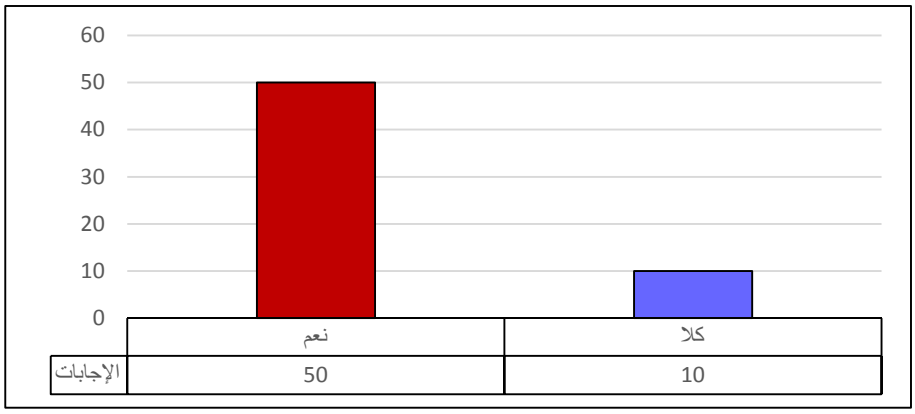

24. إذا كان جوابك (كلا) على السؤال السابق فهل تعتقد ان السبب يعود الى:

أسباب فردية تعود الى الاهتمام بكل ما هو حديث ومعاصر.

أسلوب تناول الموضوع خلال الدراسة الاكاديمية.

أسباب أخرى

الاجابة (حسب تسلسل الأسئلة): 20%، 40%، 40%

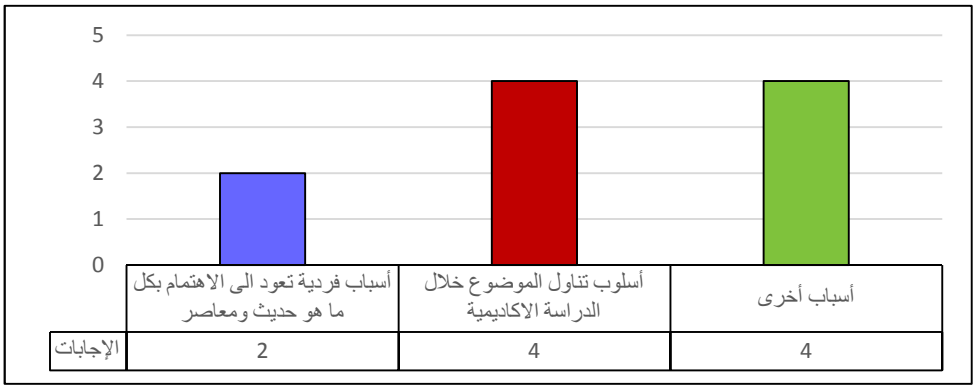

25. هل تعتقد ان دراسة الإستدامة الحضرية في المناطق التراثية:

أ- موضوع يستحق الاهتمام

ب- مضيعة للوقت

الاجابة: أ- 83%، ب- 17%

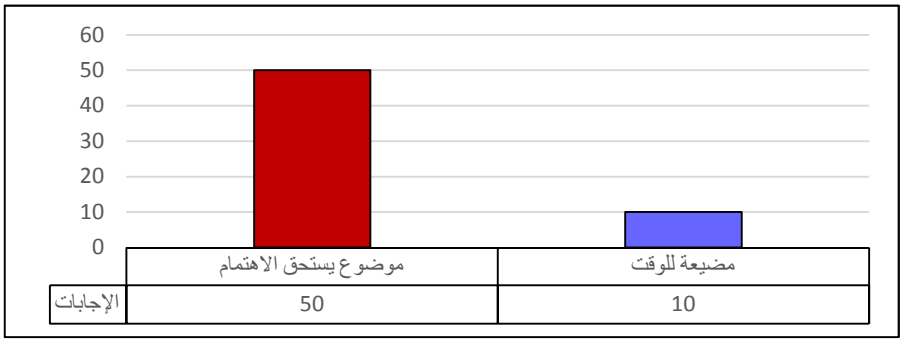

نتائج البحث

1. وجود معلومات لابأس بها لدى طلبة كليات الهندسة المعمارية في جامعات مدينة أربيل عن التراث العمراني بشكل عام، وعن التراث العمراني الموجود ضمن النسيج الحضري لمدينة أربيل بشكل خاص.

2. إدراك غالبية الطلبة بأهمية وقيمة التراث العمراني في مدينة أربيل مع امكانية تكيّفها مع متطلبات الحياة المعاصرة.

3. كان للمؤسسات الاكاديمية المعمارية في مدينة أربيل دورا لا بأس به في تعريف الطلبة بأهمية التراث العمراني من خلال تضمينها المواد المعنية بالحفاظ وأعادة تاهيل المناطق التراثية لمدينة أربيل اضافة الى تنظيم الزيارات العلمية الى الموقع التأريخية والتراثية في مركز المدينة.

4. تضمين المناهج الاكاديمية موادا متعلقة بالإستدامة الحضرية واطلاع الطلبة على التجارب العالمية في مجال الإستدامة الحضرية ساعد على تزويد الطلبة بعلومات لا بأس بها عن هذا التوجه الحضري الحديث كما ساعد بعض الطلبة على أدخال موضوع الإستدامة الحضرية في بعض مشاريع التخرج.

5. عبر أغلب الطلبة عن رغبتهم بتطبيق مفاهيم الإستدامة إذا ما توفرت الفرصة لهم مستقبلا في تصميم احدى المشاريع مستقبلا.

6. أظهر الاستبيان اهتمام الطلبة بالإستدامة الحضرية كقضية مهمة يجب وضعها بنظر الاعتبار مستقبلا.

7. أعتبر أغلب الطلبة أن تحقيق الإستدامة الحضرية في المناطق التراثية لمدينة اربيل هي اولوية يجب تحقيقها في المشاريع الحضرية.

8. عبر معظم الطلبة عن رغبتهم في تطوير المناهج الدراسية الجامعية بحيث تركز المواد النظرية بشكل أكبر على موضوع الإستدامة الحضري.

9. عبر أغلب الطلبة في حالة وجودهم في موقع اتخاذ القرار مستقبلا عن رغبتهم في التأكيد على الهوية المحلية للمدينة عبر توظيف الخصائص المعمارية للمباني التراثية بأسلوب حديث معاصر وتحقيق التكامل والتفاعل ما بين القديم والجديد لان المعاصرة لا تعني الانقطاع عن الإرث العمراني باعتبارها ذاكرة الأمم.

التوصيات

1. تطوير المناهج الدراسية الجامعية في جامعات مدينة أربيل بحيث تركز المواد النظرية بشكل أكبر على موضوع الإستدامة الحضري.

2. تأصيل العمارة الاسلامية والمحلية في مناهج التعليم المعماري في جامعات كردستان لدعم مشاريع الحفاظ على الارث العمراني التي تضمها مدينة أربيل.

3. إيجاد توازن بين الجديد و القديم (الارث العمراني) في مشاريع طلبة الاقسام المعمارية دون أن يطغى أحد الاعتبارات على الجانب الأخر.

4. تطوير الحوكمة الحضرية عن طريق تسليط الضوء على مفهوم الإستدامة الحضرية والتوعية بأهمية تطبيق مبادىء هذا التوجه العالمي الحديث في ديمومة المدن ذات المراكز التأريخية والتراثية ومن ضمنها مدينة أربيل.

المصادر

المصادر العربية

إبراهيم، عبد الباقى، (1997) ،"تأثير التراث فى مستقبل العمران"، 1997، مقالة عبر موقع مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية (http://www.cpas-egypt.com/Articles/Baki/Study/13.html) .

بن ساسي، فائزة،(2010)،"طبيعة إدراك الطالب الجامعي لمفهوم الوعي بذاته"، إطروحة ليسانس مقدمة الى جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر، ص 14-18.

حسن، مسرة شاهر بكر،(2005)" التخطيط واستراتيجيات إعادة إعمار وتطوير الوسط التاريخي لمدينة نابلس "، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا، ، فلسطين، ص 4.

حسين ، مهدي حسين،(2008)،" التكامل الحضري في المراكز التاريخية"، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة التكنولوجية ،قسم الهندسة المعمارية ،بغداد، ص5.

سيد ، هبة عبد الرشيد ،(2005)، "ملامح وأنماط التنمية المستدامة للمدن المصرية (تطوير مدينة قنا كنموذج بين التجربة والنتائج) ", (بحث منشور) ، المؤتمر المعماري الدولي السادس، ص 3.

عبد المجيد، هيام حميد،(2015)، "تقييم مؤشرات الاستدامة الحضرية للمدينة–مدينة الحلة أنموذجا "، إطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة بغداد ، مركزالتخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا ، ص37 .

عبد المعطي ،ابتهال احمد، (2012)، "استراتيجيات التنمية الاقليمية", قسم التنمية الاقليمية، كلية التخطيط الاقليمي والعمراني"، جامعة القاهرة، مصر.

عبدالنور،حسن محمد نور،(2006– 1431 هـ)، "لماذا الاهتمام بالتراث العمراني؟"، منشورات الهيئة العامة للسياحة والآثار ، الرياض، ص24.

العزاوي ، لبنى رحيم ، (2010)، "الاستدامة الحضرية في المدن الصناعية"، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية، ص37.

العكام ، اكرم جاسم و بابان ، سامال ،"دور مناهج محاكاة الطبيعة على ستراتيجيات البناء الشكلي المستدام "، بحث منشور في مجلة الامارات للبحوث الهندسية المجلد 13 رقم (3) ، ص 2.

عماشة ، مديحة حامد،(2010) ،"الهوية كمدخل لاستدامة العمران فى ضوء شراكة المجتمع"،كلية الهندسة – جامعة المنصورة، (بحث منشور) ، ص 2.

محجوب ، ياسر عثمان محرم ،(1998)، "التراث المعماري– القيمة والحفاظ"، محاضرة منشورة، منشورات بلدية دبي، دولة الامارات العربية المتحدة، المحاضرات الثقافية خلال مهرجان دبي، ص 3.

محمد، مروة حسن ،(2003)"مفهوم الهوية فى العمارة والعمران دراسة تحليلية للعناصر المؤثرة فى شخصية المكان "، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة القاهرة ، كلية الهندسة ، قسم العمارة ، ص 5.

الموسوي، هاشم عبود،(2014)، "الحفاظ على الأبنية التراثية العراقية" ، مقالة عبر موقع مجلة الموروث الالكترونية (http://www.iraqnla-iq.com/fp/journal80/madar1.htm) . تاريخ الزيارة 12-8-2017

مونية، شرفية،(2010)،" تأثير العبىء الادراكي على الانتباه الانتقائي البصري"،رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة الاخوة منتوري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،الجزائر، ص 40.

وزيري ، يحيى،(2003)"التصميم المعماري الصديق للبيئة (نحو عمارة خضراء) "، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ص7.

المصادر الاجنبية

Anderson, LakinN (2013), *Measuring Sustainable Cities: An approach for assessing*, Uppsala University, Department of Earth Sciences-Master Thesis E, in Sustainable Development.

Dar Al Handassah Consultant (2006), *Erbil City Master Plan, Stage 1 Report*, Directorate of Research and Studies, General Directorate of Constructive Planning, Ministry of Municipalities Kurdistan Regional Government August.

Fazlic, Sabin (2008), Design Strategies for Environmentally Sustainable Residential Skyscrapers, In: *Proceeding of CTBUH 8th World Congress*, pp. 3.

Lynch, Kevin (1972), *The Image of the City*. Massachusetts: M.I.T. Press Cambridge.

Proshansky, Harold M. (1978), The City and Self-Identity, *Journal of Environment and Behavior*, New York.

Rossi, Aldo (1984), The Architecture of The City, The Institute for Architecture and Urban Studies, The Massachusetts Institute of Technology, pp. 63-64.

Schacter, Daniel (2011), *Psychology*. New York: Worth Publishers,.

UNDESA (2013), An Integrated Strategy for Sustainable Cities, *UN-DESA Policy Brief*, No. 40, pp. 2.

Wheeler, Stephen M. (2004), *Planning For Sustainability Creating Livable, Equitable, and Ecological Communities*. New York: Cenveo Publisher Services.

- Encyclopedia Britannica, (2015), (http://www.britannica.com/place/Arbil). Accessed on [August 12th 2017]

- Wikipedia, (2015), (https://en.wikipedia.org). Accessed on [August 12th 2017]